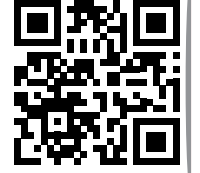


حكاية محمد

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قصتي



فِي صَحْرَاءِ قَاجِلَةٍ تُدْعَى
مَكَّةَ، عَاشَتْ سَيِّدَةً
طَيِّبَةً إِسْمُهَا أَمِنَةٌ. كَانَتْ
تَحْمِلُ فِي بَطْنِهَا جَنِينًا،
وَلَمَّا أَنْجَبَتْهُ كَانَ طِفْلًا
جَمِيلًا مِثْلَ الْقَمَرِ. فَرِحَ
الْجَدُّ بِخَفِيدِهِ وَأَسْمَاهُ
«مُحَمَّدًا».

كان يا مكان في قديم
الزَّمانِ، وَلَا يَحِلُّ الْكَلَامُ إِلَّا
بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْعَدْنَانِ.

ماما، مَنْ هُوَ
النَّبِيُّ الْعَدْنَانُ؟

إِنَّهُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

حَسَنًا ماما، أَخْبِرِينِي
قِصَّةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ، وَلِنُوجِّلَ هَذِهِ
الْقِصَّةَ إِلَى وَقْتٍ لِاحِقٍ.

زهراء بريطع
قصة: نبيه أحمد
رسم: زهراء تومس



لَكِنْ أَيْنَ أَبُوهُ؟
لِمَاذَا لَمْ يُسَمِّهِ هُوَ؟

وَالِدُهُ
تُوْفِيَ قَبْلَ
أَنْ يُوَلَّدَ

آه، مِسْكِينٌ
مُحَمَّدٌ، وُلِدَ يَتِيمًا

ذَاتَ يَوْمٍ وَبَيْتَمَا كَانَ مَعَ وَالِدَيْهِ فِي سَفَرٍ لِيُزُورَا قَبْرَ وَالِدِهِ عَبْدِ
اللَّهِ، مَرَضَتِ السَّيِّدَةُ أَمْنَةً وَتُوْفِيَتْ خِلَالَ الطَّرِيقِ.

يَا إِلَهِي! كَيْفَ سَيَعِيشُ
الآنَ مِنْ دُونِ أَبِي وَلَا أُمِّ؟

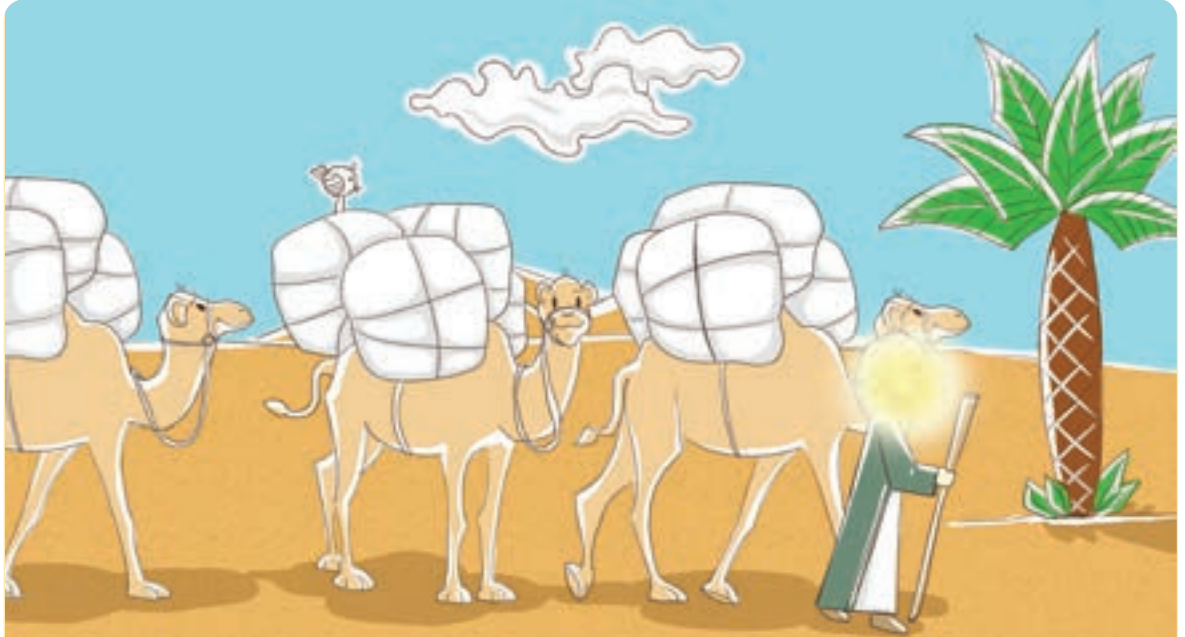
لَا تَقْلَقْ يَا صَغِيرِي، إِنَّ اللَّهَ لَا يَتْرُكُ
الْأَطْفَالَ وَحْدَهُمْ.

وَلِأَنَّ حَلِيبَ
وَالِدَتِهِ كَانَ قَلِيلًا،
كَانَ مُحَمَّدٌ يَبْقَى
جَائِعًا وَيَبْكِي طَوَالَ
الْوَقْتِ، فَاخْتَارَ لَهُ
جَدُّهُ مَرْضِعَةً تُسَمَّى
حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ،
إِلَى أَنْ كَبُرَ وَصَارَ
عُمُرُهُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ.

إِهْتَمَّرَ بِهِ جَدُّهُ وَرَعَاهُ، لَكِنَّهُ كَانَ رَجُلًا عَجُوزًا، لِذَلِكَ طَلَبَ قَبْلَ وَفَاتِهِ
مِنْ ابْنِهِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَكْفُلَ مُحَمَّدًا، وَيُعَامِلَهُ كَأَحَدِ أَوْلَادِهِ.



عَمِلَ مُحَمَّدٌ فِي رَعْيِ الْعَنَمِ، وَكَانَ دَائِمًا يَتَأَمَّلُ فِي هَذَا الْكَوْنِ الْوَاسِعِ مِنْ حَوْلِهِ.



بَعْدَ ذَلِكَ عَمِلَ فِي التِّجَارَةِ مَعَ عَمِّهِ، فَكَانَ ذَكِيًّا وَمُجْتَهِدًا
وَصَادِقًا فِي عَمَلِهِ، وَصَارَ النَّاسُ يُلقَّبُونَهُ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ.

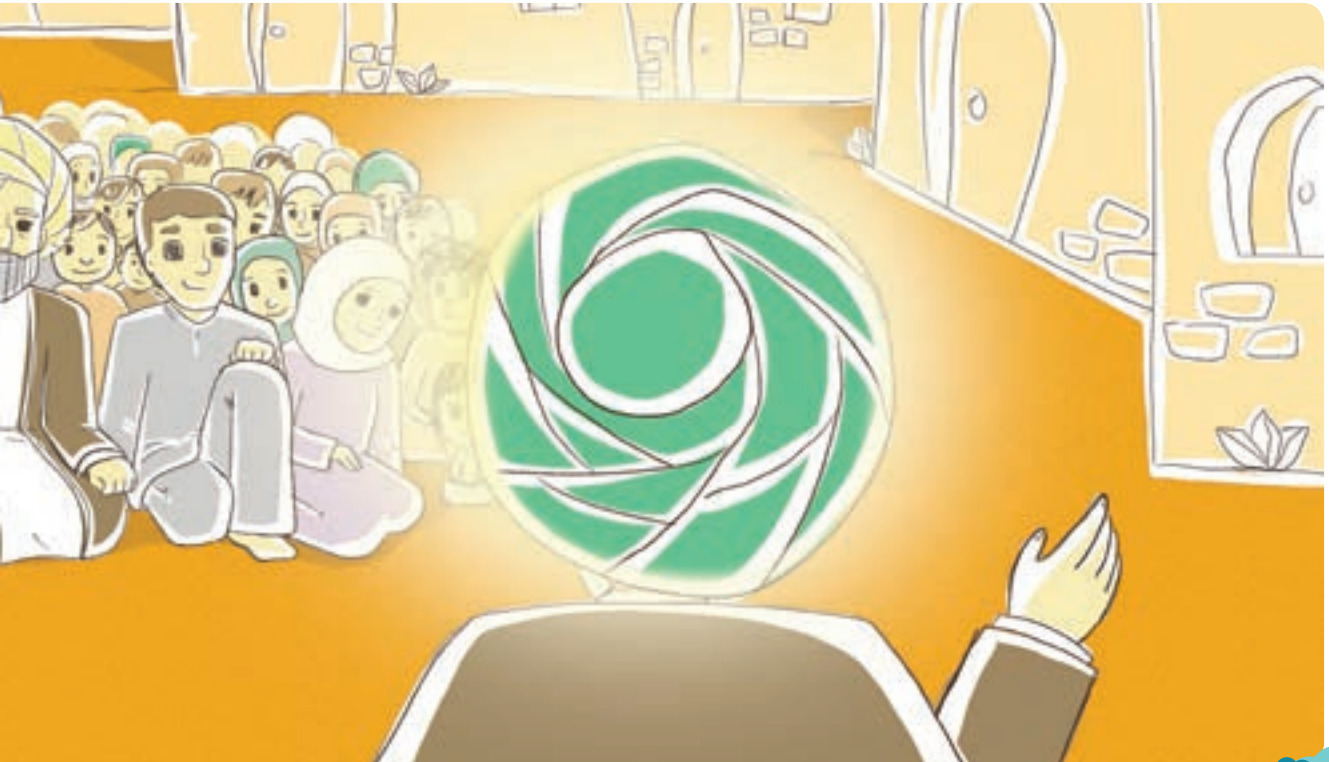


كَبُرَ مُحَمَّدٌ وَصَارَ
شَابًّا قَوِيًّا، فَتَزَوَّجَ مِنْ
السَّيِّدَةِ خَدِجَةَ بِنْتِ
خُوَيْلِدٍ، وَأَنْجَبَتْ لَهُ
طِفْلَةً جَمِيلَةً أَسْمَاهَا
«فَاطِمَةٌ».

كَانَ مُحَمَّدٌ يَمْشِي فِي السُّوقِ حَزِينًا
عِنْدَمَا يَرَى بَعْضَ النَّاسِ يُعَامِلُونَ
الْعَبِيدَ وَالْفُقَرَاءَ بِقَسْوَةٍ.. وَيُزْعَجُ
عِنْدَمَا يَرَى النَّاسَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ.

أُمِّي أَنَا
خَائِفٌ! مَاذَا يَعْبُدُ
هَؤُلَاءِ؟!

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، كَانَ
النَّاسُ يَصْنَعُونَ تَمَاثِيلَ
مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ تَمْرٍ،
وَيَعْبُدُونَهَا كَيْ تَحْمِيَهُمْ
مِنَ الْأَدَى.





كُلَّ يَوْمٍ كَانَ مُحَمَّدٌ يَذْهَبُ
إِلَى كَهْفٍ صَغِيرٍ اسْمُهُ «عَارُ
حِرَاءٍ»، يَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ
النَّاسَ وَالْحَيَوَانَاتِ، وَأَرْسَلَ
الْأَمْطَارَ لِتَشْرَبَ الْمَاءَ وَنَسَقِيَ
الْمَرْزُوعَاتِ، وَأَرْسَلَ الشَّمْسَ
لِتُعْطِينَا الدَّفءَ وَالتُّورَ. وَفِي أَحَدِ
الْأَيَّامِ، نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ
اسْمُهُ جِبْرَائِيلُ، يُخْبِرُ مُحَمَّدًا أَنَّ
اللَّهَ خَالِقَ هَذَا الْكَوْنِ الْوَاسِعِ
وَمَا فِيهِ، يَطْلُبُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ
انْسَانٌ صَادِقٌ وَعَادِلٌ وَشَجَاعٌ،
أَنْ يَكُونَ رَسُولَهُ، وَيَدْعُو النَّاسَ
لِعِبَادَةِ اللَّهِ الرَّحِيمِ، وَتَرْكِ
عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَعَدَمِ ظَلْمِ
الضُّعْفَاءِ، وَمُسَاعَدَةِ الْمَحْتَجِينَ
وَالْمَظْلُومِينَ.

عَلَّمَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ النَّاسَ
الْأَخْلَاقَ الْحَمِيدَةَ، وَالْإِيمَانَ
بِاللَّهِ الْوَاحِدِ، وَاتَّبَاعَ تَعَالِيمِ
الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ.

وَهَكَذَا، وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ
عَلَى وَفَاةِ الرَّسُولِ، لَا زَالَ
النَّاسُ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ، خَالِقِ
هَذَا الْكَوْنِ وَيَعْبُدُونَهُ.

